المؤاتية . . لهذا . . لم يخب قط . يعرف ما يُقال عنه، ما يدبر أحيانًا ضده، لكنه لم يهن، لم ينثن، يعرف رجالاً كثيرين فى مستويات مختلفة، داخل المؤسسة وخارجها، يودون سلوك دربه، أن يقوموا بما يُقدم عليه . لكنهم جبناء، قناعته راسخة أن داخل كل منهم قوادًا متينًا بدرجة أو بأخرى، لقد تعلم من هذا الأكاديمى المهيب، أستاذ معروف للتاريخ، يكتب فى الصحف والمجلات، ملامحه فى الصور هتلرية، وهو أول من يوجه الأسئلة إلى المستويات العليا من القيادة السياسية، أسئلة متفق عليها مسبقًا، وإثارتها للإجابة عنها مطلوبة لأغراض وأهداف قومية، غير أن هذا الأكاديمى العتيد . تقرب إلى أصحاب الشأن بمن فيهم قيادات المؤسسة بأسلوب يصعب رصده . أو نسبته إلى فنون القوادة، ذلك أنه كان يكلف تلميذاته الجميلات المتميزات، بإجراء بحوث تقتضى مقابلات شخصية مع مسئولين كبار فى المواقع الحساسة، أو ساسة قدامى لعبوا أدوارًا مهمة ثم تفرغوا للتجارة والأعمال الحرة، كان يؤكد دائمًا على أهمية الوثيقة للمؤرخ، خاصة إذا كانت الوثيقة حية متاحة، فينبغى اللقاء بها .

من الأكاديمى استوحى النمرسى خطته .

سيادته يرغبها، أمر لا شك فيه، ما يحتاج إليه غطاء، على الأقل فى البداية . هنا . . يبدأ دور عبده النمرسى، إنه مُعد . متأهب، مُيسر . قادر دائمًا على إيجاد الوسيلة، إن متعته الحقيقية خلال تلك المرحلة . لكن . . من هى؟

وضعها غريب من خلال ما ألمَّ به، كل أنثى جميلة، مرغوبة تتردد